قابوس : نزاع الحدود نفطي ـ سياسي

الانفجار الوشيك في الخليج العربي

نزاع الحدود بين عمان والامارات يهدد باشعال النفط

مع حصول اجتماع حلف المعاهدة المركزية ـ السنتو ـ يومي ١٨ و ١٩ من هذا الشهر ، ازدادت حرارة الجو السياسي في الخليج العربي ، واتسعت المساحة التي تنتشر فيها • فيما عجز « الطبيب السعودي » عن وصف العلاج اللازم وتخفيف الحرارة •

فما ان جمدت الخلافات داخل دولة الامارات بين ابو ظبي ودبي ، حتى تحركت فجأة سلطنة عمان مطالبة بشريط حدودي مع امارة رأس الخيمة ، رافقها تحريك بعض القطعات العسكرية من قبل الاولى بهدف التعبير عن وجود تصميم لاخذ المنطقة ولو بالقوة !

وفيما يدور اخذ ورد حول الموضوع ، وتذهب وفود وتأتي اخرى ، حتى بدأت خلافات اقليمية اخرى تبرز الى السطح، فمجددا ظهر الخلاف بين قطر والبحرين ، لا على جزيرة « حوار » المتنازع عليها تاريخيا فحسب ، وانما حول مناطق حدودية اخرى ايضا !!

ومع عودة المشاكل المذكورة الى تصدر اخبار الخليج ، كان هناك تحرك اقليمي واسع يجري على صعيد اخر ••

فقد عادت ايران تعزف على نغمة « امن الخليج » ، واتخذت سلسلة من الخطوات السياسية والعسكرية بهذا الخصوص • فقد اعلنت انها المسؤولة عن الملاحة الجوية للمنطقة الواقعة على النصف الشرقي من الخليج العربي ، وترافق ذلك مع مناورات حربية وتصريحات تميزت لهجتها بالانذارات والتهديدات حول ما ادعته بوجود محاولات تخريبية حول مضيق هرمز •

على الصعيد العربي الخليجي،تحركت السعودية فقد قام وزير دفاعها سلطان بن عبد العزيز بزيارة لايران تباحث فيها مع المسؤولين الايرانيين حول شؤون المنطقة وامنها الخ ••

ثم زار دولا عربية اخرى ضمن هذا الاطار ، او في ما سمي بالعلاقات الثنائية بين السعودية والدول الاخرى •

والكويت لم تكن بعيدة عن اطار هذه التحركات، فقد قام اميرها بزيارة « جدة » للبحث مع الملك خالد على هذه القضايا ، كما ان الشيخ زايد بن سلطان رئيس دولة الامارات فعل نفس الشيء لبحث مع الملك خالد اوضاع دولته ـ ذات السبع حكام ـ واوضاعها الخارجية ايضا •

ولا يمكن عزل مجمل التحركات الاقليمية المشار

زايد بن سلطان : دعم سعودي وتخوف من ايران

اليها عن تحركات الاطراف الدولية التي لها مصالحها في المنطقة او تلك التي تسعى لايجاد مصالح لها في الخليج العربي •

فالعام ١٩٧٨ توج كارتر فيه شاه ايران زعيما على المنطقة ، خلال زيارته لطهران خلال رأس السنة الماضية ، ثم جاء دور « مولي » وزير الدفاع البريطاني ليضيف وساما « انكليزيا » الى التاج الاميركي على رأس الشاه •

فشلت الوساطات وتفجر الخلاف !

وعادت الانظار تتجه وتتفاعل الاحداث بسرعة حول الحلقة الاضعف ، وهي هنا الصراع بين سلطنة قابوس ، وراس الخيمة في دولة الامارات • فالسلطنة كما قلنا تطالب بشريط حدودي ـ ساحلي يبلغ طوله ١٦ كيلومترا ، فشلت كافة الجهود التي بذلها الشيخ زايد بن سلطان مع قابوس حول حل المشكلة « جيدا » او كما يعرف عادة « ببوس اللحى » لدى شيوخ الخليج ، الامر الذي اثار شكوكا حول الدوافع الحقيقية لهذا النزاع • فقد ذكرت الاخبار التي نشرتها الصحف الكويتية ، والتي اهتمت كثيرا بهذا الموضوع ، ان سلطنة عمان تحركت عقب اكتشاف النفط في المياه المقابلة لها ، وهنالك من يقول ان ذلك جزء من التحرك الايراني للضغط على دول الخليج العربية بهدف الاتفاق معها حول صيغة امنية معينة •

في عددها الصادر في شهر اذار ـ مارس ـ الماضي حللت « نشرة ٥ مارس » التي تصدرها الجبهة الشعبية في البحرين الوضع في اتحاد الامارات في مقال لها تحت عنوان « الحل العشائري لم يعد قادرا على الصمود » ، واشارت الى موضوع النزاع بين عمان والامارات ، قالت فيه :

« في منتصف فبراير ـ شباط ـ قامت طائرات سلطنة عمان بقصف مركز على قريتي شعم والرمس ، فما كان من امير رأس الخيمة الا ان ذهب الى ملك السعودية يطلب منه التدخل » •

ونوقف القصف لتبدأ مرة اخرى المحادثات حول مشاكل الحدود بين السلطنة والامارات • فقابوس يريد مد المنطقة الشمالية ـ رؤوس الجبال ـ الواقعة تحت الحماية الايرانية البحرية والجوية الى مسافة عشرة اميال داخل الامارة • وعندما طلب زايد من صقر الا يتنازل عن بعض الاراضي لعمان ، كما عمل هو مع السعودية ، جاءه الرد بان لدى ابو ظبي الكثير من الاراضي التي يمكنها ان تتنازل عنها لحكام مسقط ، اما هو فلن يتنازل عن شبر واحد من « امارته المقدسة » !

وتضيف « ٥ مارس » ، وفي الوقت الذي

صقر القاسمي : محاولة ايجاد حلفاء اقوى

يتحرك قابوس ـ بدعم ايراني لا غبار عليه ـ لضم المزيد من اراضي الامارات تزحف السعودية من الغرب ببطء للسيطرة على المزيد من اراضي ابو ظبي ومسقط باشكال مختلفة بتجنيس القبائل التي على الحدود او تغيير مراكز التفتيش او تحسين الخرائط !

★ ★ ★

ويبدو ان امارة راس الخيمة لم تشعر بوجود ضمانات قومية لها من قبل الدولة المركزية او حتى من قبل السعودية التي تخشى الدخول مباشرة في هذا الصراع الذي سيجرها حتما الى صراع مكشوف مع ايران ، لذلك تحركت راس الخيمة عربيا ، حيث فتحت ملف النزاع الحدودي مع السلطنة في محاولة لايجاد ثقل عربي الى جانبها يمنع اجتياح القوات العمانية لاراضيها • ولم تنتظر حكومة السلطان قابوس كثيرا ، اذ قامت هي الاخرى بفتح الملف من وجهة نظرها ، فاخذت تدلي بتصريحاتها حول الموضوع الى الصحف الخليجية • وتحدثت الى صحيفة الوطن الكويتية الصادرة بتاريخ ١٦-٤-١٩٧٨ مشيرة الى ان النزاع بين سلطنة عمان وراس الخيمة لا يتناول بضعة امتار من الارض ، وانما يدور حول مناطق وقرى اهلة بالسكان ، كانت تدار من قبل السلطنة مباشرة منذ قرون خلت حتى العام ١٩٥١ • وان المنطقة المتنازع عليها المتمثلة بالشريط الساحلي ورؤوس الجبال تضم الدورة وشعم وعليلة وخوير الرأس ، وان سكانها عمانيون • وعلى هذا الاساس فان الوضع القائم كما يقول اولئك المسؤولون العمانيون انتهاك واحتلال لاراضي عمانية بكاملها •

الارث الاستعماري

ان قصة الاراضي والحدود ، كانت ولم تزل احدى القضايا التي اثيرت حولها صراعات عديدة في دول العالم الثالث بسبب السيطرة الاستعمارية وسياسة التقسيم والضم التي اتبعت انذاك • وتبرز هذه المشكلة بصورة اوضح في منطقة الساحل الغربي للخليج العربي ، حيث حاولت بريطانيا ان تزرع تحت كل واحة امارة ، وان تقسم المنطقة بين القبائل هناك التي غالبيتها كانت من الرحل غير المستقرة في حدود معروفة كما هي الحال عليه الان •

وفي الحقيقة ، فان قصة الشريط الحدودي المتنازع عليه الان بين سلطنة عمان وراس الخيمة، شبيه بقضية « واحة البريمي » المؤلفة من ست واحات والتي تشكل مصدر نزاع مستمر بين ثلاث دول عربية خليجية هي السعودية وعمان والامارات، هذا النزاع الذي اتخذ ابان السيطرة الاستعمارية البريطانية على المنطقة شكل صدامات مسلحة ، شاركت فيها بريطانيا نفسها بقواتها العسكرية في بداية الخمسينات ، وهي المنطقة التي اكتشف فيها النفط •

من هنا نجد ان الصراع المشار اليه بين عمان والامارات صراع نفطي ـ سياسي يتعدى المسالة الحدودية ••

واذا كان كل طرف يسعى لتجميع القوى الى جانبه والاستناد الى قوى اقليمية ودول كبيرة ، فان الافاق التي يطرحها تشكل حالة من التراكم الكمي لعدد من العوامل الاقليمية والدولية والمحلية ، والتي تنذر اخر الامر بتحرك عنيف في المنطقة سيؤدي الى حدوث تبدلات خطيرة في موازين القوى الاقليمية والدولية في منطقة الخليج العربي •

سلطنة عمان تحشد قواتها •• وفي المقابل تقف قوات رأس الخيمة ووراء الاولى ايران ، فيما تقف السعودية وراء الثانية •

ويدخل هذا الصراع ايضا في محاولة الدولتين الاخيرتين تعزيز نفوذهما على حساب الاخرى ، في وقت يشتد فيه الصراع في القرن الافريقي دوليا واقليميا ، منذرا باقحام منطقة النفط الشديدة الحساسية واللهب في صراع حار •

نظام الشاه في عزلة شاملة

بمناسبة تصاعد النضالات الجماهيرية داخل ايران ، اصدرت الجبهة الشعبية لتحرير الاحواز بيانا مهما ، القت فيه المزيد من الاضواء على المظاهرات التي جرت ، وكشفت الدوافع التي فجرتها ، وعرت الاساليب الارهابية التي استخدمتها حكومة الشاه الرجعية ضدها •

وبعد ان ربط البيان ، بين الدور الذي يمارسه الشاه على الصعيد الداخلي ، والمهمة المناط به القيام بها على الصعيد الخارجي ، ووضحت الارتباط بينهما وبين المخطط الامبريالي الصهيوني الشامل ضد منطقة الشرق الاوسط ، نوه البيان الى « ان جماهير الشعب العربي في الاحواز ـ عربستان ، والتي ساهمت بدورها في هذه النضالات من خلال المظاهرات الشعبية التي جرت في مدينتي الاحواز وعبادان تؤكد التلاحم المصيري بين كافة الشعوب والقوميات المضطهدة في ايران ، وتؤكد حتمية انتصار النضال المشترك ضد العدو المشترك • ان نظام ايران العميل يعاني اليوم عزلة جماهيرية شاملة ، وكلنا ثقة بأن الجماهير الشعبية التي تحدت كل اجهزته القمعية ووسائل بطشه وارهابه واجهزة مخابراته (الساواك) وناضلت ضد سياساته العدوانية قادرة على صنع التاريخ وتحطيم اوكار الخيانة والفساد في ايران الى الابد » •